

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية اليمنية
أرضنا التربوية للإسلاميين
وعراكتها النعاليمة والمهنية
مكتب الموجه العام

الوصية الشرعية عند حلول المنية



لكتابها

أبوبكر العدني بن علي المشهور

ختم الله له باكسني

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده ملكوت السماوات والأرض سبحانه الولي الحميد المبدئ المعيد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله الداعي إلى الطريق السديد والهدي الرشيد وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ما تعاقب الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.

(وبعد) فهذه وريقات رغبت أن أرقم فيها وصيتي التي أسأل الله أن يجعلها ثباتي عند حلول منيتي وهويتي التي يتعرف بها علي من وقف على عبارتي وإشارتي، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ندب الوصية وحث عليها وقال فيما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: **((من مات على وصية مات على هدى وسنة))**. ونسأل الله جل في علاه أن يجعل موتنا على الهدى والسنة وله الفضل والمنة.

(وبعد) فقد قال الله تعالى: **((وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ))**

فأقول بكمال رشدي ووعي وإدراكي أنني قد رقت في هذا القسم وصيتي التي أرجو بها عند الله نجاتي، وعند السؤال ثباتي، وخصوصاً في بيتي وبين أهلي وأولادي، وأخواني وأخواتي وأرحامي خصوصاً وعموماً، وأول ما أثبت خالصاً مخلصاً من قلبي أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله كلمة التوحيد الخالصة التي أرجو أن تكون خاتمتي عليها وبعثي عليها، وقد كان بإذن ربي في أيام مجرى حياتي إلى يومي هذا وما بعده إلى أن ألقى مولاي وسندي وعضدي ومعتقدي ومشهدي وملتحدي، وقد أودعتها خطأ ولفظاً ورقة وصيتي هذه وبها أوصي نفسي وأهلي وأولادي وإخواني وأخواتي وأرحامي وكل من له حق علي، وأن يجعلوها فكرهم وذكرهم ومطلبهم في ظاهرهم وباطنهم. وإذا ما حضر أمر الله في ساعته ولا مرد لأحد من حصول أمره سبحانه فيني أشهده سبحانه وأشهد ملائكته وحمله عرشه أي عبده وابن أمته ناصيتي بيده وأنه الله الذي لا إله غيره ولا رب سواه، أوجدني من العدم وأسداني النعم وشرفني بنون والقلم وهياً لي بفضله من الفيض والعطاء ما ظهر وما انكتم.

فأقول وهو الإله الأعلم الأعظم الأحكم إن حضرتني ساعتني فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أقولها لموتي وقلتها في حياتي وهي عدتي في قبوري بعد مماتي فأسأله مولاي أن يثبتني عليها، ويرزقني فهم معانيها والدخول في شرف أمانيتها يا الله يا الله.

وإذا ما قدر الله علي الوفاة في اليوم الموعود فأوصي من كان موجوداً من أهلي وإخواني وأولادي تلقين الشهادة من غير إلزام والاكتثار من ذكر الله وترديد لا إله إلا الله حتى تفرغ الروح من نزعتها فيعمل بي ما يعمل لأموات المسلمين من إغماض عين ووضع شيء على البطن وتوجيهي إلى القبلة ودهن جسمي بما يرطب أعضائي ويطيبون علي ما هو معتاد من الإبلاغ بالوفاة وترتيب الكفن والحنوط ويكون حنوطي وكفني من مالي والحفر للقبر وأن أغسل بماء زمزم إن تيسر، وأوصي أن أدفن بأحب بلاد الله مكة المكرمة أو المدينة المنورة أو تريم لدى أهلي وسلفي وإن تعذر ذلك لسبب أو آخر فيكون في مقابر المسلمين جوار عباد الله الصالحين، ويقراً علي ما يعتاده أهلنا وأسلافنا عند الدفن وبعده ويطلب لي السماح من المسلمين، ويصلي علي أحد الصالحين من الأولياء الظاهرين من آل أبي علوي أو الأرشد من آل المشهور.

وأوصي أن لا تنوح علي نائحة، ولا تسير امرأة في جنازتي، ولا تحمل نار، ولا بأس بذكر الله على عادة السلف الصالح، ويستغفر لي ويقراً ما تيسر من القرآن على ما تجري به العادة من غير إفراط ولا غلو، ويتصدق علي من حضر بما تيسر من تمر أو بسكت أو غيره.

وأوصي أن لا يرفع القبر أكثر من شبر ولا يبني عليه بناء مشرفاً ويكفي أن يكون على صفة قبور تريم ومن غير سقيفة ولا قبة ولا يؤخذ شيء من تربته..

كما أوصيهم بالصدقة عني يوم الوفاة على الفقراء والمساكين ومن حضر مقام الجنازة بما هو معتاد، وأن يكون الختم من غير تكلف ولا تبذر ولا إسراف.

وأوصيهم جميعاً بالدعاء لي بالثبات وصرف أهوال البرزخ عني وما بعدها وأن يكون قبوري روضة من رياض الجنة اللهم آمين..

وأوصي اولادي وأهلي ومن أحب بقراءة القرآن واهداء ثواب ذلك إلي ولو قراءة يس والإخلاص والمعوذات في كل يوم وليلة ومن وفقه الله للزيادة فנסأل الله أن يوفقه لكل خير ويوصل ثواب ذلك إلى روعي ويجعل القرآن شفيعاً لي ورفيقاً في برزخي وحشري ونشري مع اللطف والأمان وتمام الفرح والاطمئنان، ويشرك معي في الفواتح أهلنا وأجدادنا وسيدي الوالد والوالدة ومشايخنا وكل من لهم حق علينا من الأرحام وغيرهم وأطلب منهم أن لا ينسوني من صالح الدعاء والصدقات على روعي فقد انقطع بموتي وارد عملي القليل وأنا معترف لربي أنه قليل وأقل من القليل فأسأله القبول واسأله التجاوز عن زلاتي وخطيئاتي وذنوبي وحوبي في حق أسرتي وأهلي وفي حقه سبحانه تعالى فهو أعلم بسري وإعلاني وظاهري وباطني .

ثم أوصي نفسي فيما بقي من عمري وأوصي جميع من له حق علي بتقوى الله تعالى في السر والنجوى، وأن يحملوا أنفسهم ما استطاعوا على القيام بحقها فهي البركة والمخرج من كل شدة قال تعالى: ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)).

وأساس التقوى اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه وقوام التقوى في التوبة من الذنب وكثرة الاستغفار والمحافظة على العبادات المفروضة والمسنونة والتزام الأذكار والأوراد وعمارة الأوقات بوظائفها وسلامة الصدر من الغش والحقد وسوء الظن والبغضاء والكبر والرياء والعجب وغيرها من المعاصي المعطلة ووظائف التقوى والجلابة للسر والبلوى.

ووسيلة الحماية من هذه الشرور:

- 1- عمارة الأوقات بالوظائف المرتبة.
 - 2- صرف النظر عن المغريات والمفاسد وجوالب الغرائز والشهوات.
 - 3- كثرة الذكر لله وقراءة القرآن والصلاة على سيدي السادات.
 - 4- مجالسة الصالحين وحضور مجالس العلم ومجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومجالس الخير بعمومها، والاهتمام بها وعقدتها في البيوت ولو في الشهر مرة واحدة ومادتها كتب العلم النافع من تفسير وحديث وفقه وتصوف وسير وتراجم، ومن لم يعتني بهذا أو لم يأخذه بأهمية فأمره إلى الله حيث ثبت يقينا أن السلامة في التقوى سواء في الدنيا أو في الآخرة.
- وأوصيكم جميعاً بالتراحم وحسن المعاملة وطول التسامح والتجاوز عن الأخطاء المؤدية إلى النزاع والتراحم فيما بينكم وحمل بعضكم البعض والقيام بالحقوق والتكليف من أجلها وعدم الوقوع في القطيعة المؤدية إلى البغضاء والشحناء والجفاء فالملاحظ أن النفوس تعتربها الوحشة وعدم الرغبة في التجاور والتعاون لكن الراغب والراغبة في الثواب والأجر والذي يخاف عذاب القبر يقدم العمل الصالح والتعاون عليه قبل الأعذار والمبررات واحذروا من المقاطعة والنظر في الخطأ والغلط والكلام فيها فهذه طريق الشيطان بل تكلفوا التقارب والتحابب والصبر على بعضكم البعض وعليكم بالألفة والاجتماع والذكر الحسن واحفظوا سنتكم عن القيل والقال وكثرة الجدل واضاعة المال وتجنبوا الفتنة وأهلها واتباعها وكونوا عباد الله إخوانا .
- وأوصيكم بحسن التربية للأولاد والبنات والحرص عليها مع الألفة في المعاملة والمسامحة وتذكروا أن الدنيا فانية ولا يبقى إلا العمل الصالح ومنه حسن التربية للأبناء والبنات وأسألوا من الله الثبات في جميع الأوقات فإن للشيطان وسائل مفرقة بين الأرحام ومن وفقه الله لجمع الكلمة فנסأل الله له البركة في عمره ووقته وما أعطاه وما معه من دنيا وعمل أخروي صالح وأوصيكم بالاستمرار في طلب العلم النافع والحزم والعزم دائماً في طاعة الله وحضور مجالس الخير المعروفة لدينا والتي تعود بعائد الخير والتذكرة.
- وأوصي النساء أن يتقوا الله في كل أحوالهم ومعاملاتهم وأن يحفظوا أسنتهم من بعضهم البعض ولا يكونوا فريسة الغيبة والنميمة والوقعية فإنها دمار البيوت وفساد الأسر وضياع الديانة ومهما كانت مسببات الخلاف ((وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكُ خَيْرٌ ذَلِكُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ)) ولباس التقوى العفو والصفح وقبول العذر والتغافل عن لغو الكلام قال الله تعالى ((وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ)) ويقول الحبيب محسن بن علوي السقاف في كتابه تذكير الخلف أن نصف العقل بالتغافل فاجتنبوا ما استطعتم هذه الأمور المفسدة وإذا نقل أحد كلاماً أو وشى بخبر فلا تتعجلوا في نشره وإشاعته حتى تستوثقوا من مصدره

وحقيقته، وشر وسائل نقل الكلام والفتنة واسبابها الجوالات والصحة القائمة على المصالح وسوء العلاقات واضاعة الأوقات بالترهات والغفلة والوشايات وهذا الذي جعل النبي صلى الله علي وسلم يحذر النساء من النار يوم القيامة وقال ((إني رأيتكن أكثر أهل النار)) وضرب لهن مثالا واحداً وهو علاقة المرأة بالزوج وما يتعرض له من الزوجة ((لو أحسن إلى إحداهن الدهر ثم رأته منه شيئاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط)) فكيف ببقية العلاقات التي وقع فيها كثير من النساء في حياتهن وقد قال صلى الله عليه وسلم ((وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)).

وأوصي الجميع بتقوى الله وحسن الاتباع لما كان عليه السلف الصالح في كافة الأمور وعليهم أن يسامحوني ويتسامحوا فيما بينهم، ويطلبوا لي السماح من أصحاب الحقوق والديون والتبعات إما بمباشرة الطلب ممن يجتمعون بهم وإما بواسطة شبكات التواصل.

كما أدعو الجميع إلى مسامحتي في السر والنجوى مسامحة صحيحة سليمة يجتمع فيها القول مع النية من كل ما صدر مني من تقصير في تعليم أو نصح أو نفقة أو عدل أو محبة أو رعاية أو عناية.. وأن يشهدوا الله على هذه المسامحة فإني لا أريد أن ألقى الله وعلي تبعه لأحد منهم أو مطالبة بشيء من أمر الدين أو الدنيا. وأطلب بذل السماح لي من كافة من عنيتهم هنا بوصيتي فمن كنت قد ظلمته أو آذيته أو نقصت في حقوقه فأرجوه أن يطلق لسانه بالسماح قبل الرواح حتى لا تكون على تبعه يطالبني بها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم اطلق السنة المظلومين مني بالسماح والرضا واقبل ذلك منهم بمنك وفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. وأرجو أن يطلب لي السماح العام من كل من عرفته وعرفني أو من عمل تحت يدي وخاصة من باشر خدمته في أربطة التعليم أو في أعمال الإدارة أو في خدماتي الخاصة أو العام أو طلاب العلم الآخذين شرف السند والإجازات.. فلكل منهم علي حق وعهد وسماحهم لي ودعاؤهم مطلوب ومحبوب وسبب يقربني إلى علام الغيوب.

وأوصي باستمرار الأربطة ودور العلم التي أشرف عليها ما بقيت أسباب الاستمرار مستمرة.. وليس لدي أموال أو ارصدة مالية أحتفظ بها وإنما ما يدخل إلي أوزعه حسب الحاجة للأربطة ودور العلم والقائمين عليها ولأسرتي بالمعروف وغالب ذلك من اهل الخير جزاهم الله عنا خير الجزاء، وقد ضعف البذل في هذه الفترة كثيرا مما الزمنى القيام بتحمل بعض مسؤوليات الموظفين والعمال في الأربطة ودور العلم ولهذا أطلب استعفاءهم ومسامحتهم من كل تقصير في حقوقهم والتزاماتنا نحوهم.

وأوصي أهلي وأولادي ومن يستمع إلي بالاقتصاد في المعيشة ولا يجعلوا النظر بما بأيدي الناس سبباً في تقليدهم أو المشابهة لهم فالتدبير نصف المعيشة. وأوصيهم بالتعاون والتكاتف وبذل الجهد في تحصيل رزقهم وما يقوم بهم وبأسرهم.

وأمل في الله كبير أن يسخر الأسباب للجميع ويفتح أبواب الرزق والبركة. كما أوصي الأوصياء أن يعلنوا عن إلغاء أي توكيل صدر مني لأحد في إدارة عقار أو أرض أو مبنى أو غير ذلك مما ينسب إلي أو تحت إشرافي حيث سبق أن كتبت شيء من ذلك خلال مرضي وسفري إلى فرنسا، والآن ألغي كل هذه التوكيلات وتأخذ الأمور مجراها في الشرع تحت نظر الأوصياء.

وأكرر وصيتي لهم بتقوى الله والاعتناء بواجباتهم الشرعية والقيام بما يلزم لنا منذ الوفاة وبعدها ولا يتركوا قراءة شيء من القرآن والذكر والتسبيح ويهدوه إلى روحنا وروح الآباء.

والله يتولانا بما تولى به عباده الصالحين في حياتهم وبعد مماتهم. وأثبت قول شهادتي لله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث من الآمنين وأسأله سبحانه وتعالى فيما بقي من العمر ويصرفه في طاعته ورضاه ويختمه بالحسنى على الشهادة وكمال الإيمان اللهم آمين .

وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبوبكر العدني بن علي المشهور
(16 شعبان 1443هـ)